جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا
المجـــلة العلميـــة

الاحتساب على الرياء

إعداد

د/ محمد بن فهد الفريحي

أستاذ العقيدة المساعد
في كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية

(العدد الثامن عشر ٢٠٢١م)

الاحتساب على الرياء

محمد بن فهد الفريحي
قسم العقيدة، كلية: أصول الدين، الجامعة: الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المدينة: الرياض، الدولة: المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: 0533041122a@gmail.com

ملخص البحث:

موضوع البحث هو الاحتساب على الرياء حيث هدف إلى التعرف على الرياء في الكتاب والسنة، والاحتساب عليه عند علماء الأمة، وبيان لبعض مظاهره المعاصرة، وقد استخدم الباحث في ذلك منهج البحث الوصفي غير التطبيقي، ومن نتائج البحث أن الرياء من أعظم أمراض القلوب؛ وعلاجه الإكثار من نوافل العبادات والحرص على إخفاء الأعمال، وأن من أعظم الأسباب المباشرة لتفشي داء الرياء في العصر الحاضر هو الإعلام.

الكلمات المفتاحية: الاحتساب، الحسبة، الرياء، الشهرة، المعروف، المنكر.

the reckoning of hypocrisy

Muhammad bin Fahd Al-Fraihi

Departmentof: Hisba and Control, College: Sharia, University: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, City: Riyadh. State Saudi Arabia.

E-mail: 0533041122a@gmail.com

Abstract:

The topic of the research is the reckoning of hypocrisy, as it aims to identify hypocrisy in the Qur'an and Sunnah, impute it among the ummah's scholars, and explain some of its contemporary aspects. In this, the researcher used a descriptive, non-applied research method. Among the results of the research is that hypocrisy is one of the greatest diseases of the heart. And the treatment of it is a lot of superfluous acts of worship and being careful to hide works, and that one of the greatest direct causes of the spread of hypocrisy disease in the present age is the media.

Keywords: Al-Hisbah, Al-Hisbah, Hypocrisy, Fame, Favor, Evil.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١). ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٣)،

أما بعد:

فقد قال تعالى في محكم التنزيل ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(٤) وقال تعالى في موضع آخر ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٥).

---

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.

(٢) سورة النساء: آية ٢.

(٣) سورة الأحزاب: آية ٧٠.

(٤) سورة آل عمران: آية ١١٠.

(٥) سورة المائدة: آية ٧٨.

وقال النبي ﷺ:((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ))(١).

ويقول ابن رجب رحمه الله : "واعلم أنَّ الأمرَ بالمعروف والنَّهيَ عن المنكرِ تارةً يحمِلُ عليه رجاءُ ثوابه، وتارةً خوفُ العقابِ في تركه، وتارةً الغضب لله على انتهاك محارمه، وتارةً النصيحةُ للمؤمنين والرَّحمةُ لهم، ورجاء إنقاذهم ممَّا أوقعوا أنفسهم فيه من التعرُّض لغضب الله وعقوبته في الدُّنيا والآخرة، وتارةً يحملُ عليه إجلالُ الله وإعظامُه ومحبَّتُه، وأنَّه أهلٌ أنْ يُطاعَ فلا يُعصى، ويُذكَرَ فلا يُنسى، ويُشكر فلا يُكفر، وأنْ يُفتدى من انتهاك محارمه بالنفوس والأموال"(٢).

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو منهج الخير وطريق صلاح الأمة واستقامتها؛ حيث يسعى إلى منع الفساد بكافة أشكاله، ونشر الخير والصلاح بشتى أنواعه.

وإن من المنكرات التي ظهرت في هذا العصر هي مظاهر الرياء من خلال التصوير الإعلامي والدعائي في وسائل الإعلام الجديد.

وهذه المخالفات إن لم ينبه عليها العلماء وطلاب العلم، فإنها ستستساغ مع مرور الزمن وتكون من المألوفات التي لا حرج فيها.

وبناءً على ما سبق فإن الباحث اختار هذا الموضوع لدراسته دراسة تأصيلية معاصرة لبيان موقف الإسلام منها، والتعرف على بعض مظاهرها، وسبل علاجها.

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان.

(٢) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، ج٢/ص٢٥٤، مؤسسة الرسالة (بيروت)، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ.

التعريف الإجرائي للبحث :

المقصود بالاحتساب على الرياء هو النهي عن كل قول أو فعل متعلق بالمراءة أو ذمها وبيان عاقبتها.

محترزات التعريف:

لا يدخل ضمن هذا البحث مسألة إظهار الأعمال التي لا شائبة للرياء فيها كما قال ابن حجر الهيتمي: "وقد أثنى الله على القسمين فقال – عز قائلا –: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ[1]﴾ لكنه مدح الإسرار لسلامته من تلك الآفة العظيمة التي قل من يسلم منها. وقد يمدح الإظهار فيما يتعذر الإسرار فيه كالغزو والحج والجمعة والجماعة، فالإظهار المبادرة إليه، وإظهار الرغبة فيه للتحريض بشرط أن لا يكون فيه شائبة رياء.

والحاصل: أنه متى خلص العمل من تلك الشوائب ولم يكن في إظهاره إيذاء لأحد فإن كان فيه حمل للناس على الاقتداء والتأسي به في فعله ذلك الخير والمبادرة إليه لكونه من العلماء أو الصلحاء الذين تبادر الكافة إلى الاقتداء بهم" [2].

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على :

١. الرياء والاحتساب عليه في القرآن الكريم.
٢. الرياء والاحتساب عليه في السنة النبوية.
٣. الرياء والاحتساب عليه عند العلماء.
٤. مظاهر الرياء في العصر الحاضر وعلاجها.

---

(١) سورة البقرة: آية ٢٧١.

(٢) الزواجر عن اقتراف الكبائر، ابن حجر الهيتمي، ج١/ص٧٧، دار الفكر (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

تساؤلات البحث:

١- ما المراد بالرياء؟

٢- ما مشروعية الاحتساب على الرياء؟

٣- ما النصوص التي نهت عن الرياء في القرآن الكريم؟

٤- ما النصوص التي نهت عن الرياء في السنة النبوية؟

٥- ما آثار العلماء في الاحتساب على الرياء؟

٦- ما صفات المحتسب على الرياء؟

٧- ما درجات الاحتساب على الرياء؟

٨- ما مظاهر الرياء في العصر الحاضر؟

٩- ما أسباب الرياء في العصر الحاضر؟

١٠- ما سبل علاج مظاهر الرياء في العصر الحاضر؟

البحوث السابقة:

بعد البحث والتقصي في فهارس المكتبات، والمصادر الالكترونية، وقواعد المعلومات العلمية لم يجد الباحث من تناول هذا الموضوع من جانب الحسبة والاحتساب، وقد وجد الباحث بعض الرسائل العلمية التي لها بعض الصلة بهذا الموضوع منها:

مفهوم الرياء في القرآن الكريم[(١)].

جاءت هذه الرسالة بهدف عام وهو : استنباط المبادئ العامة التي يدعو لها القرآن الكريم ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [(٢)]. لأن تطبيق الأمر الإلهي له قيمة أخلاقية تمنح الرضاء للنفوس وترقيها.

---

(١) رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير عام ٢٠٠٠م، محمد سيد العلوي، كلية أصول الدين بجامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

(٢) سورة الكهف : آية ١١٠.

وقد احتوت الرسالة مقدمة وثلاثة فصول، حيث جاء الفصل الأول في بيان الرياء والنية، وجاء الفصل الثاني في تفسير الآيات الواردة في الرياء، والفصل الثالث في دوافع الرياء وأقسامه وعلاجه.

وكما يلاحظ من تقسيمات الرسالة السابقة فإن البحث الحالي سيختلف عنها في تركيزه على جانب الحسبة والاحتساب، كما أنه تناول أبرز مظاهر الرياء في العصر الحاضر.

منهج البحث:

هو منهج البحث الوصفي غير التطبيقي والذي يدور حول "الوصف، والتفسير، والتحليل في العلوم الانسانية من دينية واجتماعية وثقافية، ولما هو كائن من الأحداث التي وقعت لملاحظتها ووصفها، وتعليلها، وتحليلها، والتأثيرات، والتطورات المتوقعة، كما يصف الأحداث الماضية، وتأثيرها على الحاضر، ويهتم أيضاً بالمقارنة، بين أشياء مختلفة أو متجانسة ذات وظيفة واحدة أو نظريات مسلمة"(١).

تقسيمات البحث:

المقدمة وتشمل:

أهمية الموضوع وسبب اختياره.

أهداف البحث.

تساؤلات البحث.

البحوث السابقة.

منهج البحث.

(١) كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، عبدالوهاب أبو سليمان، ص٣٣، مكتبة الرشد (الرياض) ، الطبعة التاسعة ، ١٤٢٦هـ.

تقسيمات البحث.

المبحث التمهيدي:

المطلب الأول/ مصطلحات البحث.

المطلب الثاني/ مشروعية الاحتساب على الرياء وحكمه.

المبحث الأول/ الاحتساب على الرياء في القرآن والسنة:

المطلب الأول/ الاحتساب على الرياء في القرآن الكريم.

المطلب الثاني/ الاحتساب على الرياء في السنة النبوية.

المبحث الثاني/ الاحتساب على الرياء.

المطلب الأول/ صفات المحتسب على الرياء.

المطلب الثاني/ درجات الاحتساب على الرياء.

المطلب الثالث/ الاحتساب على الرياء عند العلماء.

المبحث الثالث/ مظاهر الرياء في العصر الحاضر وعلاجه

المطلب الأول/ مظاهر الرياء.

المطلب الثاني/ أسباب الرياء.

المطلب الثالث/ علاج الرياء.

الخاتمة. فهرس المراجع

المبحث التمهيدي

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : مصطلحات البحث.

المطلب الثاني : مشروعية الاحتساب على الرياء وحكمه.

المطلب الأول
مصطلحات البحث

الاحتساب في اللغة:

ذكر ابن فارس في مادة (حسب) أن الحاء والسين والباء أصول أربعة؛

الأول: العدّ ومنه قوله تعالى ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ (١)، والحِسْبة: احتسابك الأجر. وفلان حسن الحِسْبة بالأمر يعني حَسَن التدبير.

والثاني: الكفاية؛ تقول: شيء حِسَاب يعني كافٍ.

والثالث: الحُسْبان وهي جمع والمراد بها الوسادة الصغيرة.

والرابع: الأحسب الذي ابيضت جلدته من داء ففسدت شعرته(٢).

وذكر ابن منظور في مادة (حسب) عن الإنكار؛ بأن يقال: احْتَسب فلان على فلان؛ أي أنكر عليه قبيح عمله(٣).

الاحتساب في الاصطلاح الشرعي:

الاحتساب والحسبة مترادفات، وقد تعددت تعاريفها لدى العلماء، على أقوال كلها تصب في اتجاه واحد؛ فقيل إنها:

أمر بالمعروف، ونهي عن المنكر، وإصلاح بين الناس(٤).

---

(١) سورة الرحمن : آية ٥.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، ج٢/ص٦٠، دار الفكر(القاهرة)، بدون رقم الطبعة، ١٣٩٩هـ.

(٣) ينظر: لسان العرب، محمد بن منظور الأفريقي، ج١/ص٣١٤، دار صادر (بيروت)، الطبعة الأولى، بدون تاريخ الطباعة. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، ص٧٤، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ.

(٤) ينظر: نهاية الرتبة في طلب الحسبة، عبدالرحمن بن نصر الشيزري، تحقيق: محمد حسن اسماعيل وأحمد المزيدي، ص٢١٣، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

وقيل إنها "ولاية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"[١].

١ــ "أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله"[٢].

ولا يوجد أحد من العلماء قد أخرج موضوع الحسبة أو الاحتساب عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الرياء في اللغة:

ذكر ابن فارس في مادة (رأى) أن الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظر وإبصار بعين أو بصيرة. فالرأي ما يراه الإنسان في الأمر، وجمعه الآراء.

والرِّئْيُ: ما رأت العين من حال حسنة.

وراءى فلانٌ يرائي، وفعل ذلك رِئاء الناس أي من أجل أن يراه الناس[٣].

الرياء في الاصطلاح الشرعي:

قال الكلاباذي: هو ما يفعله العبد ليرائي به الناس[٤].

وقال ابن عبد البر: هو الشرك الأصغر الذي لا يزكو معه عمل [٥].

---

(١) تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، بدر الدين بن جماعة، تحقيق: فؤاد أحمد، ص٩١، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية (الدوحة)، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

(٢) الأحكام السلطانية، أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء، تحقيق: محمد الفقي، ص٢٨٥، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ.

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، ج٢/ص٤٧٣.

(٤) ينظر: معاني الأخبار، أبو بكر الكلاباذي، تحقيق: محمد حسن وأحمد المزيدي، ج١/ص١٤٠، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

(٥) ينظر: جامع بيان العلم وفضله، ابن عبدالبر، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، ج١/ص٦٨١، دار ابن الجوزي (الدمام)، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

وقال ابن حَجر: الرِّياء: "إظهارُ العبادة؛ لقصْد رؤية الناس لها، فيحمدوا صاحبَها"(١).

وأصْلُ الرياء – كما قال الغزالي –: "طلب المنزِلة في قلوب الناس بإيرائِهم خِصالَ الخير، فهو إرادةُ العباد بطاعة الله"(٢).

وقال الحسن البصري: "أصْلُ الرِّياء حبُّ المحْمدَة".

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، الحافظ ابن حجر، عناية: محب الدين الخطيب، ج١١/ص٣٣٦، دار المعرفة (بيروت)، بدون رقم الطبعة، ١٣٧٩هـ.

(٢) ينظر: إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، ج٢/ص٢٢٩، دار المعرفة (بيروت)، بدون رقم الطبعة، بدون تاريخ الطباعة.

المطلب الثاني

مشروعية الاحتساب على الرياء وحكمه

أولاً/ المشروعية العامة للاحتساب على الرياء في القرآن الكريم:

ورد في القرآن الكريم العديد من النصوص التي تدل على مشروعية الاحتساب منها ما يتعلق بالأمم السابقة ومنها ما يتعلق بهذه بالأمة المحمدية، ومن ذلك ما يلي:

أ. ما يتعلق بالأمم السابقة:

١/ قال تعالى مبيناً المهمة التي ابتعث لها جميع الأنبياء ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (١).

ذكر الطبري في تأويل هذه الآية : أن الله قال للناس لقد بعثنا في كلّ أمة سلفت قبلكم رسولاً كما بعثنا فيكم بأن اعبدوا الله وحده لا شريك له، وأفردوا له الطاعة، وأخلصوا له العبادة (وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) أي: وابعدوا من الشيطان، واحذروا أن يغويكم، ويصدكم عن سبيل الله، فتضلوا(٢).

٢/ قال تعالى مبيناً الصفات الخيّرة في مؤمني أهل الكتاب ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾(٣).

٣/ قال تعالى ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (٤).

---

(١) سورة النحل : آية ٣٦.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الإمام الطبري، تحقيق: أحمد شاكر، ج١٧/ص٢٠١، مؤسسة الرسالة (بيروت)، الطبعة الأول، ١٤٢٠هـ.

(٣) سورة آل عمران : آية ١١٤.

(٤) سورة الأعراف : آية ٥٧.

قال ابن كثير : وهذه صفة محمد ﷺ في كتب الأنبياء، بشروا أممهم ببعثه وأمروهم بمتابعته، ولم تزل صفاته موجودة في كتبهم يعرفها علماؤهم وأحبارهم كما قال الإمام أحمد: حدثنا إسماعيل، عن الجريري، عن أبي صخر العقيلي، حدثني رجل من الأعراب، قال: جَلَبْتُ جَلُوبَةً إِلَى الْمَدِينَةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ بَيْعَتِي قُلْتُ: لَأَلْقِيَنَّ هَذَا الرَّجُلَ فَلْأَسْمَعَنَّ مِنْهُ، قَالَ: فَتَلَقَّانِي بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ يَمْشُونَ، فَتَبِعْتُهُمْ فِي أَقْفَائِهِمْ حَتَّى أَتَوْا عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ نَاشِرًا التَّوْرَاةَ يَقْرَؤُهَا، يُعَزِّي بِهَا نَفْسَهُ عَنِ ابْنٍ لَهُ فِي الْمَوْتِ كَأَحْسَنِ الْفِتْيَانِ وَأَجْمَلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَنْشُدُكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ، هَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِكَ هَذَا صِفَتِي وَمَخْرَجِي؟)) فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا، أَيْ: لَا. فَقَالَ ابْنُهُ، إِي: وَالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِنَا صِفَتَكَ ومَخرجك، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ: ((أَقِيمُوا الْيَهُودِيَّ عَنْ أَخِيكُمْ)). ثُمَّ وَلِيَ كَفْنَهُ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ[1].

٤/ قال تعالى على لسان لوط في إنكاره للمنكرات التي يعملها قومه ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ [2].

ذكر القرطبي في تفسير هذه الآية أن معنى (وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ) قيل: كانوا قطاع الطريق. وقيل: كانوا يأخذون الناس من الطرق لقضاء الفاحشة. وقيل: إنه قطع النسل بالعدول عن النساء إلى الرجال.

(وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ) النادي المجلس؛ واختُلف في المنكر الذي كانوا يأتونه فيه، فقالت فرقة: كانوا يخذفون النساء بالحصى، ويستخفون بالغريب والخاطر عليهم. وذكر الثعلبي قال معاوية قال النبي ﷺ:" إن قوم لوط كانوا يجلسون في مجالسهم وعند

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير، تحقيق: سامي السلامة، ج٣/ص٤٨٣، دار طيبة للنشر والتوزيع (الرياض)، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ. ومسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ج٣٨/ص٤٧٦، مؤسسة الرسالة (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

(٢) سورة العنكبوت : آية ٢٩.

كل رجل قصعة فيها الحصى للخذف فإذا مر بهم عابر قذفوه فأيهم أصابه كان أولى بـــه" يعني يذهب به للفاحشة. وقيل: إنهم كانوا يتضارطون في مجالسهم. وقيل: كانوا يـــأتون الرجال في مجالسهم وبعضهم يرى بعضا، ومع هذا كله كانوا يشركون بالله، وهـــم أول من ظهر على أيديهم اللوطية والسحاق، فلما وقفهم لوط عليه السلام على هذه القبـــائح رجعوا إلى التكذيب واللجاج، فقالوا: (ائتنا بعذاب الله) (١).

٥/ قال تعالى على لسان لقمان في وصيته لابنه ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِـــالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (٢).

قال البغوي : " ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَـــا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ يعني من الأذى، (إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَـــزْمِ الْـــأُمُورِ) يريـــد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على الأذى فيهما، من الأمور الواجبة التي أمر الله بها، أو من الأمور التي يعزم عليها لوجوبها"(٣).

ب. ما يتعلق بالأمة المحمدية:

١/ قال تعالى ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَـــنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٤).

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، الإمام القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبـــراهيم طفـــيش، ج١٣/ص٣٤١، دار الكتب المصرية (القاهرة)، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـــ.

(٢) سورة لقمان : آية ١٩.

(٣) ينظر: معالم التنزيل، الإمام البغوي، تحقيق: محمد النمـــر وآخـــرون، ج٦/ص٢٨٩، دار طيبة للنشر والتوزيع (الرياض)، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـــ.

(٤) سورة آل عمران : آية ١٠٤.

قال ابن عطية : قرأ الحسن والزهري وغيرهم: (ولتكن) بكسر اللام على الأصل، إذ أصلها الكسر، قال الضحاك والطبري وغيرهما: أمر المؤمنون أن تكون منهم جماعة بهذه الصفة، فهم خاصة أصحاب الرسول، وهم خاصة الرواة.

قال القاضي: فعلى هذا القول (من) للتبعيض، وأمر الله الأمة بأن يكون منها علماء يفعلون هذه الأفاعيل على وجوهها ويحفظون قوانينها على الكمال، ويكون سائر الأمة متبعين لأولئك، إذ هذه الأفعال لا تكون إلا بعلم واسع، وقد علم تعالى أن الكل لا يكون عالماً، وذهب الزجّاج وغيره، إلى أن المعنى: ولتكونوا كلكم أمة يدعون، و(من) لبيان الجنس ومثله من كتاب الله، ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ بمعنى الكل وليس البعض(١).

٢/ قال تعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (٢).

ذكر ابن عادل في قوله تعالى ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ أن الله تعالى ذكر في هذه الآية المدفوع، والمدفوع به، وأمَّا المدفوع عنه، فغير مذكورٍ، وهو يحتمل وجوهاً:

الأول: ولولا دفع الله بعض الناس عن الكفر بسبب البعض، فيكون الدَّافعون هم الأنبياء عليهم الصَّلاة والسَّلام والأئمة الذين يمنعون النَّاس عن الكفر.

الثاني: دفع بعض الناس عن المعاصي، والمنكرات بسبب البعض، فيكون الدافعون هم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر؛ لقوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ (٣).

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تحقيق: عبدالسلام محمد، ج١/ص٤٨٥، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٢) سورة آل عمران : آية ١١٠.

(٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، تحقيق: عادل أحمد وعلي معوض، ج٤/ص٢٩٣، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٣/ قال تعالى في وصف المؤمنين ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (١).

ثانياً/ المشروعية العامة للاحتساب على الرياء في السنة النبوية:

الشواهد العامة في السنة النبوية على مشروعية الاحتساب كثيرة ولن أن أتطرق لها جميعاً وإنما سأذكر طرفاً منها:

١/ عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:((مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا))(٢).

قال ابن بطال نقلاً عن المهلب : " وفي الحديث تعذيب العامة بذنوب الخاصة، وفيه استحقاق العقوبة بترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وفيه تبيين العالم للمسألة بضرب المثل الذى يفهم للعوام، وفيه أنه يجب على الجار أن يصبر على شيء من الأذى لجاره خوفًا مما هو أشد منه"(٣).

٢/ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ ((إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ)). قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ((فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ)). قَالُوا وَمَا حَقُّهُ قَالَ ((غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الأَذَى وَرَدُّ السَّلاَمِ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْىُ عَنِ الْمُنْكَرِ))(٤).

---

(١) سورة التوبة : آية ٧١.
(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الشركة، باب: هل يقرع في القسمة والاستهام.
(٣) شرح صحيح البخاري، ابن بطال، تحقيق: ياسر إبراهيم، ج٧/ص١٢، مكتبة الرشد (الرياض)، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ .
(٤) أخرجه مسلم، كتاب: اللباس والزينة، باب: النهي عن الجلوس في الطرقات .

قال العيني :" وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وهو كل أمر جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب إليه والإحسان إلى الناس وكل ما ندب إليه الشرع من المحسنات ونهى عنه من المقبحات، والمنكر ضد المعروف، وكل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه"(١).

٣/ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((إِنَّكُمْ مَنْصُورُونَ وَمُصِيبُونَ وَمَفْتُوحٌ لَكُمْ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَلْيَنْهَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ))(٢).

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، ج١٣/ص١٣، دار إحياء التراث العربي (بيروت)، بدون رقم الطبعة، بدون سنة الطباعة .

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب: الفتن، باب: إنكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم. قال الألباني: صحيح.

المبحث الأول

الاحتساب على الرياء في القرآن والسنة

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : الاحتساب على الرياء في القرآن الكريم.

المطلب الثاني : الاحتساب على الرياء في السنة النبوية.

المطلب الأول

الاحتساب على الرياء في القرآن الكريم

القرآن الكريم هو كلام الله الذي أنزله على نبينا محمد ﷺ، المنقول إلينا بالتواتر، والمتعبد بتلاوته.

وقد ذكر بعض العلماء أن القرآن سمي بذلك لأنه جمع كل ما في الكتب السابقة، قال تعالى ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾[١] وقال تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[٢][٣].

وقد جاءت العديد من الآيات في القرآن الكريم التي تذم الرياء، ومنها:

قال تعالى ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٤].

ذكر الطبري في تفسيره أن المنافقين لا يعملون شيئاً من الأعمال المفروضة تقرباً بها إلى الله، لأنهم غير موقنين بحساب، وإنما يعملون من خوفاً على أنفسهم، أن يُقتلوا أو يُسلبوا أموالهم[٥].

وقال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴾[٦].

---

(١) سورة يوسف : آية ١١١.
(٢) سورة النحل : آية ٨٩.
(٣) ينظر: تاريخ التشريع الإسلامي، مناع القطان، ص٣٩، مكتبة وهبة (القاهرة)، الطبعة الرابعة، بدون تاريخ الطباعة.
(٤) سورة النساء : آية ١٤٢.
(٥) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الإمام الطبري، ج٩/ص٣٢٩.
(٦) سورة النساء : آية ٣٨.

حيث ذم الله تعالى الذين يبخلون بأموالهم أن ينفقوها فيما أمرهم به، ولا يدفعون حق الله فيها، ويأمرون الناس بالبخل أيضا. وقد قال رسول الله ﷺ: ((وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ البُخْلِ)) [١][٢].

وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ﴾[٣].

ذكر ابن عطية في تفسير هذه الآية أن الرياء مصدر من فاعل من الرؤية؛ كأن الرياء تظاهر وتفاخر بين من لا خير فيه من الناس. قال المهدوي والتقدير كإبطال الذي ينفق رئاءً، وقوله تعالى (وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ) يحتمل أن يريد الكافر الظاهر الكفر، إذ قد ينفق ليقال جواد وليثنى عليه بأنواع الثناء ولغير ذلك[٤].

وقال تعالى ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾[٥].

ذكر رشيد رضا في ذلك أن من أثر هذا السهو: الرياء ومنع الماعون، والرياء كما قيل ضربان: رياء النفاق وهو العمل لأجل رؤية الناس، ورياء العادة وهو العمل بدون قصد[٦].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: المغازي، باب: قصة عمان والبحرين.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير، ج٢/ص٣٠٢.

(٣) سورة البقرة : آية ٢٦٤.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الإمام ابن عطية، ج١/ص٣٥٧.

(٥) سورة الماعون: آية ٧.

(٦) ينظر: تفسير المنار، رشيد رضا، ج١/ص٤٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة)، بدون رقم الطبعة، ١٩٩٠م.

المطلب الثاني

الاحتساب على الرياء في السنة النبوية

السنة عند الفقهاء هي ماثبت عن النبي ﷺ من غير وجوب.

وعند الأصوليين هي ما صدر عن النبي ﷺ غير القرآن الكريم من قول أو فعل أو تقرير.

وعند المحدثين هي ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أ وصفة أو سيرة.

وقد اتفق المسلمون جميعاً على أن ما صدر عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير في أي أمر يختص بالشريعة ونقل إلينا بسند صحيح فإنه حجة على المسلمين، قال تعالى ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[1] وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[2][3].

وقد جاءت في السنة العديد من الشواهد التي تذم الرياء وتنهى عنه، ومنها:

قال النبي ﷺ: ((مَن سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ به، ومَن يُرائِي يُرائِي اللَّهُ بهِ)) [4].

ذكر العيني في شرح هذا الحديث؛ قوله: (من سمّع) التسميع هو التشهير بنشر الذكر، وقال الخطابي: أي عمل عملاً على غير إخلاص، وإنما يريد أن يراه الناس ويسمعوه جوزي على ذلك بأن يشهره الله تعالى ويفضحه ويظهر ما كان يبطنه. وقوله: (ومن يُرائي) أي: من يرائي بعمله الناس (يرائي الله به) أي يطلعهم على أنه فعل ذلك لهم لا لوجهه فاستحق سخط الله عليه[5].

---

(١) سورة الحشر : آية ٧.

(٢) سورة النساء: آية ٥٩.

(٣) ينظر: تاريخ التشريع الإسلامي، مناع القطان، ص٧٣.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: الرقاق، باب: الرياء والسمعة.

(٥) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، الإمام العيني، ج٢٣/ص٨٦.

وقال ﷺ : ((أكثرُ مُنافقي أُمَّتي قُرّاؤها)) [١].

قال الزمخشري: "المقصود بالنفاق هو الرياء، لأن كلاً منها إرادة ما في الظاهر خلاف ما في الباطن"[٢]. وقال ابن الأثير : " أي أنهم يحفظون القرآن نفياً للتهمة عن أنفسهم، وهم معتقدون تضييعه"[٣].

وقال ﷺ : ((إنَّ أوَّلَ النّاسِ يُقْضى يومَ القِيامَةِ عليه رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ به فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها، قالَ: فَما عَمِلْتَ فيها؟ قالَ: قاتَلْتُ فِيكَ حتّى اسْتُشْهِدْتُ، قالَ: كَذَبْتَ، ولَكِنَّكَ قاتَلْتَ لأَنْ يُقالَ: جَرِيءٌ، فقَدْ قيلَ، ثُمَّ أُمِرَ به فَسُحِبَ على وجْهِهِ حتّى أُلْقِيَ في النّارِ، ورَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ، وعَلَّمَهُ وقَرَأَ القُرْآنَ، فَأُتِيَ به فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها، قالَ: فَما عَمِلْتَ فيها؟ قالَ: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ، وعَلَّمْتُهُ وقَرَأْتُ فِيكَ القُرْآنَ، قالَ: كَذَبْتَ، ولَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ العِلْمَ لِيُقالَ: عالِمٌ، وقَرَأْتَ القُرْآنَ لِيُقالَ: هو قارِئٌ، فقَدْ قيلَ، ثُمَّ أُمِرَ به فَسُحِبَ على وجْهِهِ حتّى أُلْقِيَ في النّارِ، ورَجُلٌ وسَّعَ اللَّهُ عليه، وأَعْطاهُ مِن أصْنافِ المالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ به فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها، قالَ: فَما عَمِلْتَ فيها؟ قالَ: ما تَرَكْتُ مِن سَبِيلٍ تُحِبُّ أنْ يُنْفَقَ فيها إلّا أنْفَقْتُ فيها لَكَ، قالَ: كَذَبْتَ، ولَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقالَ: هو جَوادٌ، فقَدْ قيلَ، ثُمَّ أُمِرَ به فَسُحِبَ على وجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ في النّارِ)) [٤].

قال ابن عثيمين : " وهذا دليل على أنه يجب على طالب العلم في طلب العلم أن يخلص نيته لله عز وجل وألا يبالي أقال الناس أنه عالم أو شيخ أو أستاذ أو مجتهد أو ما أشبه ذلك لا يهمه هذا الأمر، لا يهمه إلا رضا الله عز وجل ثم حفظ الشريعة وتعليمها

---

(١) أخرجه أحمد في المسند.

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين المناوي، ج٢/ص٨٠، المكتبة التجارية الكبرى (القاهرة)، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، ج٤/ص٣١، المكتبة العلمية (بيروت)، بدون رقم الطبعة، ١٣٩٩هـ.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب: الإمارة، باب: من قاتل للرياء والسمعة استحق النار.

ورفع الجهل عن نفسه ورفع الجهل عن عباد الله حتى يكتب من الشهداء الذين مرتبتهم بعد مرتبة الصديقين"[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((من تعلَّمَ صرفَ الكلامِ ليسبِيَ بِه قلوبَ الرِّجالِ أوِ النّاسِ لم يقبلِ اللَّهُ منهُ يومَ القيامةِ صرفًا ولا عدلًا)) [٢].

قال البيهقي : " صرف الكلام فضله وما يتصنعه الناس من غير حاجه، وكُرِه لما يدخله من الرياء والتصنع" [٣].

وعن أبي سعيد الخدري، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: ((أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ؟)) قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، فَقَالَ: ((الشِّرْكُ الْخَفِيُّ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي، فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ، لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ)) [٤].

وقال ﷺ : ((يا نعايا العربِ ! يا نعايا العربِ ! -ثلاثاً- إن أخوفَ ما أخافُ عليكُم الرياءُ، والشهوةُ الخفيّةُ)) [٥].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في حجته : ((اللهمَّ اجعلْهُ حَجاً لا رِياءً فيهِ ولا سُمْعَةً)) [٦].

---

(١) شرح رياض الصالحين، محمد العثيمين، ج٦/ص٣٤٤، دار الوطن للنشر والتوزيع (الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب: الأدب، باب: ما جاء في المتشدق في الكلام. وقال ابن حجر في تخريج مشكاة المصابيح: حسن.

(٣) الآداب، أبو بكر البيهقي، عناية: أبو عبدالله المندوه، ج١/ص١٣١، مؤسسة الكتب الثقافية (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

(٤) أخرجه ابن ماجه، كتاب: الزهد، باب: الرياء والسمعة. وقال الألباني: حسن.

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، وقال الألباني: حسن.

(٦) أخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية، باب: تواضع رسول الله ﷺ. ص٢٧٤، مكتبة مصطفى الباز (مكة المكرمة)، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ. وقال الألباني : صحيح.

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنَّ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى المسجدِ فوجد معاذاً عند قبرِ رسولِ اللهِ ﷺ يبكي. فقال: ما يبكيك؟!. قال: حديثٌ سمِعتُه من رسولِ اللهِ ﷺ قال: ((اليسيرُ من الرِّياءِ شركٌ)) (١).

وعن محمود بن لبيد الأنصاري أنَّ رسولَ اللهِ صلي الله عليه وسلم قال:((إنَّ أخْوَفَ ما أخافُ عليكم الشِّركُ الأصغَرُ .قالوا: وما الشِّركُ الأصغَرُ يا رسولَ اللهِ؟ قال :الرِّياءُ، يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ لهم يَومَ القيامة-إذا جُزِيَ الناسُ بأعْمالِهم-: اذْهَبوا إلى الذين كُنتُم تُراؤونَ في الدُّنيا، فانْظُروا هل تَجِدونَ عندَهم جَزاءً!)) (٢).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب: الرقاق، تحقيق: مصطفى عطا، ج٤/ص٣٦٤، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ. وقال الذهبي: صحيح.

(٢) أخرجه أحمد في المسند، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

المبحث الثاني
الاحتساب على الرياء

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : صفات المحتسب على الرياء.

المطلب الثاني : درجات الاحتساب على الرياء.

المطلب الثالث : الاحتساب على الرياء عند العلماء.

المطلب الأول

صفات المحتسب على الرياء

ينبغي للمحتسب أن يتصف بعدة صفات منها ما ينير طريق الحسبة ومنها ما يكون سبباً بعد الله في استمالة المحتسب عليه، ومن هذه الصفات: العلم، والورع، وحسن الخلق.

أما العلم فليعلم المحتسب حدود الحسبة ليقتصر على حد الشرع فيه، قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1] قال البغوي: " هو عام في تحريم القول في الدين من غير يقين"[2].

وأما الورع ليكون رادعاً له عن مخالفة علمه الذي يحمله، قال ﷺ : ((إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ)) [3].

وأما حسن الخلق فليتمكن به من الرفق، والعلم والورع لا يكفيان فيه فإن الغضب إذا هاج لم يكف مجرد العلم والورع في قمعه ما لم يكن في الطبع قبوله بحسن الخلق، وبه يصبر المحتسب على ما أصابه في دين الله، وإلا فإذا أصيب عرضه أو ماله أو نفسه

---

(١) سورة الأعراف: آية ٣٣.

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم، أبو محمد الحسين البغوي، تحقيق: محمد النمر وآخرون، ج٣/ص٢٢٦، دار طيبة للنشر والتوزيع (الرياض)، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: المساقاة، باب: أخذ الحلال وترك الشبهات.

بشتم أو ضرب نسي الحسبة وغفل عن دين الله واشتغل بنفسه، قال تعالى عن رسوله الكريم ﷺ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (١).

وقال تعالى لموسى وهارون حينما أرسلهما إلى فرعون ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (٢).

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال : ((إنَّ الرِّفْقَ لا يَكونُ في شيءٍ إلّا زانَهُ، ولا يُنْزَعُ مِن شيءٍ إلّا شانَهُ)) (٣).

وأوصى بعض السلف بنيه فقال إن أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف فليوطن نفسه على الصبر وليثق بالثواب من الله فمن وثق بالثواب من الله لم يجد مس الأذى.

ولذلك قرن الله تعالى الصبر بالأمر بالمعروف فقال حاكياً عن لقمان ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (٤)

ويجدر بالمحتسب قطع الطمع فيما عند الناس حتى تزول عنه المداهنة، فقد نقل عن بعض المحتسبين قديماً أنه كان يملك سنوراً وكان يأخذ من قصاب في جواره كل يوم شيئاً من الغدد لسنوره فرأى على القصاب منكراً، فدخل المحتسب داره وأخرج السنور ثم جاء واحتسب على القصاب؛ فقال له القصاب لا أعطينك بعد هذا شيئاً لسنورك. فقال: ما احتسبت عليك إلا بعد ما أخرجت السنور من بيتي(٥).

---

(١) سورة ال عمران: آية ١٥٩.

(٢) سورة طه: آية ٤٤.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل الرفق.

(٤) سورة لقمان، آية ١٧.

(٥) ينظر: إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، ج٢/ص٣٣٣.

المطلب الثاني

درجات الاحتساب على الرياء

درج الباحثون على ذكر عدة درجات للمحتسب أثناء عملية الاحتساب قد ذكرها الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين[١]، وهذه الدرجات باختصار:

التعرف ثم التعريف ثم النهي ثم الوعظ والنصح ثم السب والتعنيف ثم التغيير باليد ثم التهديد بالضرب ثم إيقاع الضرب وتحقيقه ثم شهر السلاح ثم الاستظهار فيه بالأعوان وجمع الجنود.

وقد تعقب أحد الباحثين هذه الدرجات وذكر أن عليها مآخذ، والذي يستخرج من استقراء النصوص في ترتيب درجات الاحتساب هو ما يلي[٢]:

أولاً : في طريقة التعرف على المنكر وهل يجوز فيه التجسس؟

الجواب: لا يجوز لقوله تعالى ﴿يأيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[٣]. ومن السنة ما رواه أبو برزة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ : ((يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ)) [٤].

---

(١) ينظر: إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، ج٢/ص٣٢٩.

(٢) ينظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (أصوله وضوابطه وآدابه)، خالد السبت، ص٣٥١، أوقاف صالح الراجحي (الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

(٣) سورة الحجرات، آية ١٢.

(٤) أخرجه أحمد في المسند.

قال النووي نقلاً عن الجويني : " وليس للآمر بالمعروف البحث والتنقير والتجسس واقتحام الدور بالظنون بل إن عثر على منكر غَيَّرَهُ جَهْدَهُ"(١).

ثانيا : النظر في حال فاعل المنكر هل هو عالم بالحكم أم جاهل، فعن أبي هريرة رضي الله أن النبي ﷺ مَرَّ على صُبْرَةِ طعام فأدخل يده فيها، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: ((مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟)) قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: ((أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي)) (٢).

والنظر في حال فاعل المنكر يتبين من خلاله أنه إما جاهل أو عالم، فالجاهل يبين له الحق بحسب حاله، وأما العالم الذي يعلم أنه منكر ومع ذلك يفعله فهذا يجب الإنكار عليه وتغيير منكره إما باليد أو اللسان أو القلب؛ لحديث :((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ))(٣).

فالمرتبة الأولى وهي التغيير باليد هي أقوى المراتب وأعلاها، قال القاضي عياض – في شرحه للحديث السابق – " هذا الحديث أصل في صفة تغيير المنكر، وعلمٌ على العلم في عمله، فمن حق المغيّر أولاً أن يكون عالمًا بما يُغيّره، عارفًا بالمنكر من غيره، فقيهاً بصفة التغيير ودرجاته، فيغيره بكل وجه أمكنه زواله به، وغلبت على ظنه منفعة تغييره بمنزعه ذلك من فعل أو قول، فيكسر آلات الباطل، ويريق ظروف المسكر بنفسه، أو يأمر بقوله من يتولى ذلك، وينزع المغصوب من أيدى المتعمدين، بيده أو يأمر بأخذها منهم، ويمكّن منها أربابها، كل هذا إذا أمكنه، ... فإن غلب على ظنه أن تغييره بيده يسبب منكراً أشد منه من قتله أو قتل غيره بسببه، كفّ يده، واقتصر على القول

(١) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الإمام النووي، ج٢/ص٢٦، إحياء التراث العربي (بيروت)، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: قول النبي ﷺ (مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي)

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان.

باللسان، والوعظ والتخويف، فإن خاف – أيضاً – أن يُسبّبَ قولُه مثل ذلك غير بقلبه، وكان في سَعَة"[1].

وما ذكره القاضي عياض رحمه الله وقيده بالقدرة يصعب تطبيقه في العصور المتأخرة، بل الفساد عند التغيير باليد هو الأظهر دائماً، والأولى أن يقال أن تغيير المنكرات العامة الظاهرة وإزالتها هي منوطة بولي الأمر ومن ينبيه فقط، وما عداها من مراتب الإنكار فهي لعموم المسلمين مع مراعاة الرفق واللين في ذلك.

(١) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض، تحقيق: يحيى إسماعيل، ج١/ص٢٩٠، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

المطلب الثالث

الاحتساب على الرياء عند العلماء

قال تعالى في محكم تنزيله مبيناً فضل العلماء ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾(١).

ويروى أن رجلاً قد قدم إلى أبي الدرداء وهو بدمشق، فقال: مَا أَقْدَمَكَ يَا أَخِي؟! فقال: حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: أَمَا جِئْتَ لِحَاجَةٍ. قال: لا. قال: أما قدمت لتجارة. قال: لا. قال: ما جئت إلا في طلب هذا الحديث. قال: فإني سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: ((مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ. إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ. إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا؛ إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)) (٢).

وما أُثني على العلماء إلا بقيامهم بالواجب المنوط بهم على أكمل وجه وإلا كان حالهم كحال علماء بني إسرائيل الذين قال الله فيهم ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾(٣).

وبما أن الاحتساب ثلاث مراتب(٤)؛ والمرتبة الثانية هي الاحتساب باللسان، حيث له أصناف منها: الكتابة والتأليف، وليس المراد هنا إيراد كل ما ألفه العلماء أو قالوه في

---

(١) سورة هود: آية ١٦.

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب: العلم، باب: فضل الفقه على العبادة. قال الألباني: صحيح.

(٣) سورة آل عمران: آية ١٨٧.

(٤) ينظر: الحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات الأهداف وتطور الأسلوب، علي القرني، ج١/ص٢٥٧، مكتبة الرشد (الرياض)، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ.

الاحتساب على الرياء ولكن سأورد طرفاً من أقوالهم وآثارهم في الاحتساب على آفة الرياء، ومن ذلك ما يلي:

أولاً : الاحتساب بالقول:

ذكر ابن المبارك في الرياء : " فلكل شيء آفة تفسده، فآفة العبادة الرياء!". وكان مجاهداً يقول في هذه الآية ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾ (١) : أهل الرياء، أهل الرياء(٢).

وقال الفضيل بن عياض : " من عرف الله تعالى حق المعرفة فهو بعيد من الضلالة، ومن عرف الإخلاص فهو بعيد عن الرياء"(٣).

وعن سهل بن عبدالله أنه قال :" لَا يعرف الرِّيَاء إلا مخلص، وَلَا النِّفَاق إلا مُؤمن، وَلَا الْجَهْل إلا عَالم، وَلَا الْمعْصِيَة إلا مُطِيع"(٤).

ونقل الترمذي أن بعض أهل العلم قد فسر قوله تعالى ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (٥) بأنه : لايرائي(٦).

---

(١) سورة هود: آية ١٦.

(٢) ينظر: الزهد والرقائق، ابن المبارك، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ج١/ص٢٨٥، دار الكتب العلمية (بيروت)، بدون رقم الطبعة، بدون تاريخ الطباعة.

(٣) معجم ابن الأعرابي، أبو سعيد بن الأعرابي، تحقيق: عبدالمحسن الحسيني، ج٢/ص٨٢٤، دار ابن الجوزي (الدمام)، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

(٤) مختصر شعب الإيمان، أبو القاسم الكرخي، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، ص٩٦، دار ابن كثير (دمشق)، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

(٥) سورة الكهف: آية ١١٠.

(٦) أخرجه الترمذي، كتاب: أبواب النذور والإيمان، باب ما جاء في كراهة الحلف بغير الله. قال الألباني: صحيح.

ويذكر المروزي بأن الشرك شركان؛ شرك في التوحيد يخرج من الملة، وشرك في العمل لا يخرج من الملة وهو الرياء؛ قال تعالى ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (١) يريد بذلك المراءة بالأعمال الصالحة(٢).

وبوّب ابن خزيمة في صحيحه بما يلي: باب التغليظ في الصدقة مراءة وسمعة والدليل على أن المرائي بالصدقة من أوائل من تسعر بهم النار يوم القيامة، نعوذ بالله من الرياء والسمعة، والله نسأل أن يعيذنا من النار بعفوه ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴾ (٣)(٤).

وقال ابن احبان في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله! إن الرجل يعمل العمل ويسره، فإذا اُطّلِعَ عليه، سرّه ! قال : ((لهُ أجران: أجرُ السّرِّ، وَأجْرُ العلَانية)) (٥). معناه أنه يسره أن الله عز وجل وفقه لذلك العمل فعسى فعسى يُسْتنَّ به فيه، فإذا كان كذلك كُتِبَ له أجران. وإذا سره ذلك لتعظيم الناس إياه أو ميلهم إليه كان ذلك ضرباً من الرياء لا يكون له أجران، ولا أجر واحد(٦).

---

(١) سورة الكهف: آية ١١٠.

(٢) تعظيم قدر الصلاة، أبو عبدالله محمد المروزي، تحقيق: عبدالرحمن الفريوائي، ج٢/ص٥٢٦، مكتبة الدار (المدينة النبوية)، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

(٣) سورة الإسراء : آية ١٨.

(٤) صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: محمد الأعظمي، ج٤/ص١١٥، ج٤/ص١١٥، المكتب الإسلامي (بيروت)، بدون رقم الطبعة، بدون تاريخ الطباعة.

(٥) ينظر: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، كتاب: البر والإحسان، باب: الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ج٢/ص٩٩، مؤسسة الرسالة (بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

(٦) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، علاء الدين الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ج٢/ص١٠٠، مؤسسة الرسالة (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

وبالغ أبو حامد الغزالي في التحذير من الرياء حيث ذكر أن الرياء هو الداء العضال الذي يعسر الاحتراز عنه، وكل من خالط الناس داراهم، ومن داراهم راءاهم، ومن راءاهم وقع فيما وقعوا فيه وهلك كما هلكوا! وأقل ما يلزم فيه النفاق فإنك إن خالطت متعاديين ولم تلق كل واحد منهما بوجه يوافقه صرت بغيضاً إليهما جميعاً، وإن جاملتهما كنت من شرار الناس كما جاء في الحديث ((تجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ ذَا الوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ)) [(١)]، وأقل ما يجب في مخالطة الناس إظهار الشوق والمبالغة فيه ولا يخلو ذلك عن كذب وإظهار الشفقة بالسؤال عن الأحوال بقولك كيف أنت وكيف أهلك وأنت في الباطن فارغ القلب من همومه وهذا نفاق محض[(٢)].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : " وإذا كانت جميع الحسنات لا بد فيها من شيئين: أن يراد بها وجه الله، وأن تكون موافقة للشريعة، فهذا في الأقوال والأفعال، في الكلم الطيب، والعمل الصالح، في الأمور العلمية والأمور العبادية، ولهذا ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ: ((أن أول ثلاثة تسجر بهم جهنم: رجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن وأقرأه ليقول الناس: هو عالم وقارئ، ورجل قاتل وجاهد ليقول الناس: هو شجاع وجريء، ورجل تصدق وأعطى ليقول الناس: جواد سخي)) فإن هؤلاء الثلاثة الذين يريدون الرياء والسمعة هم بإزاء الثلاثة الذين بعد النبيين من الصديقين والشهداء والصالحين" [(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: ما قيل في ذي الوجهين.

(٢) ينظر: إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، ج٢/ص٢٢٩.

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، شيخ الإسلام ابن تيمية، ص١٢٤، وزارة الشؤون الإسلامية (الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

ويقول في موضع آخر – عند حديثه عن أهمية لزوم السنة ظاهراً وباطناً وأن بعض الأعمال المخالفة لها قد يصحبها الرياء والكبر –: " واعلم أن من الأعمال ما يكون فيه خير، لاشتماله على أنواع من المشروع، وفيه أيضًا شر، من بدعة وغيرها، فيكون ذلك العمل خيراً بالنسبة إلى ما اشتمل عليه من أنواع المشروع وشراً بالنسبة إلى ما اشتمل عليه من الإعراض عن الدين بالكلية كحال المنافقين والفاسقين وهذا قد ابتلى به أكثر الأمة في الأزمان المتأخرة، فعليك هنا بأدبين:

أحدهما: أن يكون حرصك على التمسك بالسنة باطنًا وظاهراً، في خاصتك وخاصة من يطيعك. وأعرف المعروف وأنكر المنكر.

الثاني: أن تدعو الناس إلى السنة بحسب الإمكان فإذا رأيت من يعمل هذا ولا يتركه إلا إلى شر منه، فلا تدعو إلى ترك منكر بفعل ما هو أنكر منه، أو بترك واجب أو مندوب تركه أضر من فعل ذلك المكروه، ولكن إذا كان في البدعة من الخير، فعوض عنه من الخير المشروع بحسب الإمكان، إذ النفوس لا تترك شيئًا إلا بشيء، ولا ينبغي لأحد أن يترك خيراً إلا إلى مثله أو إلى خير منه، فإنه كما أن الفاعلين لهذه البدع معيبون قد أتوا مكروهًا، فالتاركون أيضاً للسنن مذمومون، فإن منها ما يكون واجباً على الإطلاق، ومنها ما يكون واجباً على التقييد"(١).

وذكر ابن القيم أن القلب يعرض له مرضان عظيمان، إن لم يتداركهما العبد هلك، هما: الرياء، والكبر، فدواء الرياء بـ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ ودواء الكبر بـ ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ وكثيراً ما كان يسمع شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول ذلك، ويقول أيضاً – أي شيخ الإسلام– إذا عوفي العبد من الرياء والكبر، ومن مرض الضلال والجهل عوفي

(١) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: ناصر العقل، ج٢/ص١٢٤، دار عالم الكتب (بيروت)، الطبعة السابعة، ١٤١٩هـ.

من أمراضه وأسقامه، ورفل في أثواب العافية، وتمت عليه النعمة، وكان من المنعم عليهم غير المغضوب ولا الضالين[١].

وبين بعض العلماء في شرحهم لحديث ((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعالى في ظِلِّهِ يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ)) [٢]. أن هذه الأمور السبعة إذا لم تكن واجبةً جرى فيها الرياء عند الإبداء والإشهار؛ وإذا أخفيت كانت من الرياء أبعد[٣].

كما ذكروا في حديث ((كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ له إلّا الصَّوْمَ، فإنَّه لي وأنا أجْزِي به))[٤] أن الله أضاف الصوم إلى نفسه لبعد هذه العبادة من الرياء والسمعة، حيث لا تكاد تقع عليه أبصار الناس فيدخله الرياء[٥]. وقيل بأن الصوم ليس كسائر الأعمال التي يطلع عليها الخلق ويستولي عليها الرياء والسمعة[٦].

وذكر بعضهم أن الفرق بين الرياء والإخلاص؛ أن المرائي يعمل العمل ليُرى منه ذلك، بينما المخلص يعمل العمل حتى يصل إلى الله تعالى[٧].

---

(١) ينظر: مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم، تحقيق: محمد البغدادي، ج١/ص٧٨، دار الكتاب العربي (بيروت)، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الزكاة، باب: الصدقة باليمين.

(٣) ينظر: شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبد العلي حامد، ج٥/ص١١٣، مكتبة الرشد (الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: اللباس، باب: ما يذكر في المسك.

(٥) ينظر: معاني الأخبار، أبو بكر الكلاباذي، ج١/ص٦٨.

(٦) ينظر: شرح السنة، الإمام البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش، ج٦/ص٢٢٤، المكتب الإسلامي (بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

(٧) ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، ج١٠/ص٣٨١، مكتبة السعادة (مصر)، بدون رقم الطبعة، ١٣٩٤هـ.

ثانيا : الاحتساب على المخالف:

قيل إن أبا أمامة الباهلي رضي الله عنه أتى على رجل في المسجد وهو ساجد يبكي في سجوده ويدعو. فقال له أبو أمامة: أنت! أنت! لو كان هذا في بيتك[١].

وذكر البغدادي أن سفيان الثوري جلس إلى أبي هشام الزاهد. ثم قال: ما زلت أرائي وأنا لا أشعر إلى أن جالست أبا هاشم، فأخذت منه ترك الرياء[٢].

وقال أبو بكر الخلال أخبرني محمد بن يحيى الكحال أن أبا عبد الله – يعني أحمد بن حنبل – قال: ليس في الصوم رياء. قلت: رمضان وغيره؟ قال: كل الصوم. وقال كيف يكون الرياء؟ إنما يترك أكل الخبز وشرب الماء[٣].

وحكي أن أبا الوزير – وكان رجلاً بخيلاً – قد كلم عمر بن العلاء في رجل، فوهب له مائة ألف درهم، فدخل أبو الوزير على هارون الرشيد وقال له: يا أمير المؤمنين عمر خائن، كلّمته في رجل كانت همته ألفا درهم فوهب له مائة ألف درهم، فلم يضرّه ذلك عند الرشيد لعلمه ببخله. ولما انصرف عمر بن العلاء إلى حضرة أبي الوزير أغلظ له لأجل ما وهب للرجل، وقال له: فاعمل على أني أعطيته بكتابك خمسة آلاف درهم، وأعطيته لنفسي خمسة وتسعين ألف درهم . في أبي الوزير قيل:

لبس الرياء وراح في أثوابه ... نحو الخليفة كاسراً لم يطرف

يبدي خلاف ضميره ليغرّه ... لله در ريائك ابن مطرّف[٤]

وقيل في ابن الجعابي قاضي الموصل:

---

(١) ينظر: الكبائر، الإمام الذهبي، ص١٤٤، دار الندوة الجديدة (بيروت)، بدون رقم الطبعة، بدون تاريخ الطباعة.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، تحقيق: مصطفى عطا، ج١٤/ص٣٩٨، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

(٣) ينظر: طبقات الحنابلة، محمد بن أبي يعلى، تصحيح : محمد حامد الفقي، ج١/ص٣٢٨، مكتبة السنة المحمدية (القاهرة)، بدون رقم الطبعة، بدون تاريخ الطباعة.

(٤) ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق : إحسان عباس، ج٥/ص٢١٠٠، دار الغرب الغرب الإسلامي (بيروت)، الأولى، ١٤١٤هـ.

ابـــــن الجعـــــابي ذو ســـــجايا محمـــــــودة منـــــــه مســـــــتطابه
رأى الريـــــاء والنّفـــــاقَ حظـــــاً فـــــي ذي العصـــــابة وذي العصـــــابةِ
يعطـــــي الإمـــــاميّ مـــــا اشْـــــتَهاه ويثبـــــت الأمـــــرَ فـــــي القرابـــــهْ
حتـــــى إذا غـــــاب عنـــــه أنْحـــــى يثبـــــت الأمـــــر فـــــي الصـــــحابة
وإنْ خـــــلا الشـــــيخُ بالنّصَـــــارَى رأيـــــت ســـــمعان أو مرابـــــهْ

وذكر الدار قطني أن مذهبه هو التشيع[1].

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام، الإمام الذهبي، تحقيق : بشـار عـواد معـروف، ج٨/ص٨٤، دار الغرب الإسلامي (بيروت)، الأولى، ٢٠٠٣م. ومن العجائب في مسألة الرياء أن أبا فرحون المالكي حين ترجم لابن الفخار الجذامي قال عنه أنه " قليل الرياء ". ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ابن فرحون المالكي، تحقيق: محمد الأحمدي، ج٢/ص٢٨٨، دار التراث للطبع والنشر (القاهرة)، بدون رقم الطبعة، بدون تاريخ الطباعة. =

=وقال السخاوي في ترجمته لأحد خدام المسجد النبوي حينما ذكر أن له حسنات ومفـاخر عمل على عدم إظهارها أنه حفظ من شر الرياء والسمعة. ينظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين السخاوي، ج١/ص٤٦٠، دار الكتـب العلميـة (بيـروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

وذكر المقرّي في ترجمة القاضي عياض أنه قليل التصنع بعيداً عن الرياء الهوى. ينظـر: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، شهاب الدين المقري، تحقيق: مصـطفى السـقا وآخرون، ج٢/ص٣٠١، لجنة التأليف والترجمة والنشـر (القـاهرة)، الطبعـة الأولـى، ١٣٨٥هـ. والغلو في ذلك هو التبرئة من الرياء كما جاء في بعض التراجم ينظـر علـى سبيل المثال: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد بن فضـل الله المحبـي، ج٤/ص٣٧٦، دار صادر (بيروت)، بدون رقم الطبعة، بدون تاريخ الطباعة. الشاهد فيمـا سبق أن الجزم بوقوع الرياء أمر صعب ومثله الجزم بالخلاص منه لكن التحذير منه وبيان حكمه واجب للنصوص الواردة في ذلك.

المبحث الثالث

مظاهر الرياء في العصر الحاضر وعلاجه

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : مظاهر الرياء.

المطلب الثاني : أسباب الرياء.

المطلب الثالث : علاج الرياء.

المطلب الأول
مظاهر الرياء

تتعدد مظاهر الرياء في الوقت الحاضر، ومن أبرز مواطن ظهورها هي شبكات التواصل الاجتماعي، وقد أشرت سابقاً أن الجزم بوقوع الرياء أمر غير ممكن، ومثله التبرئة من وقوعه بيْد أن التحذير منه وبيان حكمه واجب للنصوص الواردة في ذلك ولأنه من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة للمسلمين فمن هذه المظاهر ما يلي:

أولا : الدعوة إلى الله

الدعوة إلى الله تعالى واجبة ولها فضل عظيم، قال تعالى ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[1]. وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [2]. ومما جاء في فضلها قول النبي ﷺ : ((مَن دَعا إلى هُدًى، كانَ له مِنَ الأجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِن أُجُورِهِمْ شيئًا، ومَن دَعا إلى ضَلالَةٍ، كانَ عليه مِنَ الإثْمِ مِثْلُ آثامِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِن آثامِهِمْ شيئًا)) [3].

والإشارة هنا إلى الدعوة إلى الله في الشبكات الاجتماعية ولا أعني أن من قام بعملية الدعوة في الشبكات الاجتماعية فهو مرائي معاذ الله من ذلك، بل هي من المكاسب الجديدة للدعوة وكل ما تطورت هذه الشبكات فهي مكسب للدعوة وأثرها واضح، ولكن الحديث هنا عن بعض الدعاة – هداهم الله –الذين أصبحت الدعوة عندهم كأنها من

---

(١) سورة آل عمران، آية ١٠٤.

(٢) سورة النحل، آية ٣٦.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: العلم، باب: من سن سنة حسنة أو سيئة.

أجل حشد أكبر عدد من المتابعين أو من المشاهدين أو التباهي بالحصول على درع اليوتيوب وغيره، فهل هذا هو الإخلاص الذي أمرنا به؟.

فينبغي الاحتساب على هؤلاء الدعاة عن طريق الرسائل الخاصة في حساباتهم، وعن طريق البيان العام للمتابعين والتوضيح برفق ولين وأدب ودون تجريح بأن هذه الطرق تعد من المخالفات والتي قد يصل فيها أن يكون العمل لغير الله عز وجل، حيث سيكون ذلك تذكيراً للمخالف وتنبيهاً للمتابع والمشاهد.

ثانيا : تلاوة القرآن الكريم

جاء في فضل تلاوة القرآن الكريم أنه يأتي شفيعاً يوم القيامة لصاحبه حيث روى أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : ((اقْرَؤُوا القُرْآنَ فإنَّه يَأْتي يَومَ القِيامَةِ شَفِيعًا لأَصْحابِهِ)) (١).

وقال تعالى عن أهل الكتاب ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾(٢).

قال ابن عباس : "يحلون حلاله ويحرمون حرامه، ولا يحرفونه عن مواضعه"(٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: ((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ في ظِلِّهِ، يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ: الإمامُ العادِلُ، وشابٌّ نَشَأَ في عِبادَةِ رَبِّهِ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَساجِدِ، ورَجُلانِ تَحابّا في اللَّهِ اجْتَمعا عليه وتَفَرَّقا عليه، ورَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمالٍ،

(١) أخرجه مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة.

(٢) سورة البقرة، آية ١٢١.

(٣) تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير، ج١/ص٤٠٣.

فَقالَ: إنِّي أخافُ اللَّهَ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ، أخْفى حتّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خالِيًا فَفاضَتْ عَيْناهُ)) [1].

والحديث هنا أيضا كسابقه عندما تحدثنا عن الدعوة إلى الله، فتلاوة القرآن وبثه في الشبكات الاجتماعية لا أقصد أن من قام به فهو مرائي، حيث تنتشر وتبث كثير من التلاوات بدون علم أصحابها أو بعلمهم لكن لا توجد أي مآخذ عليهم، وحديثي المقصود هنا هو الحديث عن السباق المحموم في أن يبث القارئ لنفسه ما يكون أحياناً موضعاً للريبة والشك ويظهر أنه ليس للتعليم ولا الاقراء ولا لإمامة المسلمين في الصلوات المفروضة وغيرها إنما لأجل الدخول في سباق أفضل القراء وألمعهم نجماً الذي لم يعهد عن السلف الصالح فعله.

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الزكاة، باب: الصدقة باليمين.

المطلب الثاني
أسباب الرياء

تتعدد أسباب الرياء، نظراً لتعدد العوامل المرتبطة به، ومن وجهة نظر الباحث ممكن أن نقسم الأسباب إلى قسمين: أسباب عامة، وأسباب خاصة.

فأما الأسباب العامة فهي:

أولاً : ضعف الإيمان بالله تعالى:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :((لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ))(١).

وقد اختلف العلماء في معنى ذلك فقيل أن مرتكب تلك الكبائر يسلب عنه اسم الإيمان الكامل، الذي يفيد صاحبه الانزجار عن هذه الكبائر(٢).

وقال ابن رجب الحنبلي :" فإن الإيمان الكامل يقتضي محبة ما يحبه الله، وكراهة ما يكرهه الله عز وجل والعمل بمقتضى ذلك"(٣).

ثانيا : التهاون في إقامة الصلاة:

إن الصلاة عمود الإسلام، وأول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة، فهي منجاة في الدنيا والآخرة، قال تعالى –مبيناً أثر الصلاة على عباده – ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على إرادة نفي كماله.

(٢) ينظر: المفهم لما أشكل من صحيح مسلم، أبو العباس القرطبي، تحقيق: محيي الدين ميستو وآخرون، ج١/ص٢٤٥، دار ابن كثير (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

(٣) اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: جاسم الفهيد الدوسري، ص١٢٧، مكتبة دار الأقصى(الكويت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾[1].

ثالثاً/ التربية:

قال النبي ﷺ : ((مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ))، ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه : ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [2].

وجاء في الحديث الآخر ما يبين أثر الصحبة في سلوك الانسان؛ حيث يقول النبي ﷺ:((إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً))[3].

رابعاً/ الرغبة في الثناء:

بني آدم بطبيعته يحب المدح والثناء، والأصل في ذلك الإباحة؛ لكن إذا ارتبط هذا المدح في أمور لا ينبغي أن يرتبط بها كالرياء فلا يجوز والحالة هذه.

وقد ذكر الغزالي في المدح ست آفات – وهذا إذا كان المدح في غير موضعه الصحيح والمناسب – منها:

الأولى: أنه قد يفرط المادح فينتهي به إلى الكذب.

والثانية: أنه قد يدخل المادح الرياء؛ فإنه بالمدح مظهر للحب والموافقة، وقد لا يكون كذلك في الحقيقة فيصير به مرائياً.

---

(١) سورة العنكبوت، آية ٤٥ .

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: استحباب مجالسة الصالحين.

الثالثة: أن المادح قد يقول ما لا يمكن التحقق من صحته عليه، وروي أن رجلا مدح رجلاً عند النبي ﷺ فقال له عليه ((وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ)) – مِرَارًا– ثُمَّ قَالَ: ((مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ؛ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فُلَانًا وَاللَّهُ حَسِيبُهُ وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ))[1].

والرابعة: أن الممدوح قد يحدث فيه كبراً وإعجاباً وهما مهلكات.

فإن سلم المدح من هذه الآفات في حق المادح والممدوح لم يكن به بأس بل ربما كان مندوبا إليه ولذلك أثنى رسول الله ﷺ على الصحابة [2].

وأما الأسباب الخاصة فهي:

السبب الخاص المرتبط ارتباطاً وثيقاً بعنوان هذا البحث – من وجهة نظر الباحث – هو موضوع: الشهرة.

إن الشهرة هي داء العصر، وقد تسابق الكثير عبر وسائل التواصل الاجتماعي وشبكاتها طلباً لها، فهناك من اتخذ ما سبق ذكره من المظاهر كي تكون سبباً في صعوده وشهرته وانتشار صيته بين الناس، وأصبحت أخصر طريق للثراء السريع.

وقد ظهرت محاولات عديدة لتفسير سلوك المستهلك الشرائي وهي تندرج ضمن اتجاهين فكريين أحدهما هو أنموذج المؤثر والاستجابة الذي يتضمن تعريض المستهلك إلى الإعلانات كي يؤدي إلى استجابة يريدها المعلن وهي الشراء.

إن التطور في العلاقة بين مظهر الشخص المشهور الجذاب وبين السلع دفعت الشركات إلى دفع مبالغ طائلة بهدف ربط السلعة الفلانية بشخصية المشاهير.

وأصبح التعاون بين المشاهير والشركات العالمية من الأمور الأساسية لأن المشاهير أصبحوا أدوات لزيادة استهلاك منتجات هذه الشركات[3].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الشهادات، باب: إذا زكى رجل رجلاً كفاه.

(٢) ينظر: إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي، ج٣/ص١٥٩.

(٣) ينظر: أثر ظهور المشاهير في الإعلان التلفزيوني على سلوك الشباب الشرائي للمنتجات

المطلب الثالث

علاج الرياء

بعد ذكر مظاهر الرياء وأسبابه في المطالب السابقة سنذكر هنا علاج الرياء، حيث سنذكر العلاج المقترح على المستوى المجتمعي والمستوى الفردي:

١ـ المستوى المجتمعي:

أولاً : الأسرة:

الأسرة لها تأثير كبير في النشأ، وقد جاء في الحديث الذي مر بنا سابقاً ((مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ))[١].

ويذكر الكرماني أن معنى ذلك: يهودان المولود بعد أن خلق على الفطرة شبيهاً بالبهيمة التي جدعت بعد سلامتها. قوله (بهيمة) مفعول ثان لقوله تنتج و (جمعاء) أي تامة الأعضاء غير ناقصة الأطراف وسميت به لاجتماع السلامة في أعضائها نعت لها و (هل تحسون) صفة أو حال أي بهيمة مقولاً فيها هذا القول أي كل من نظر إليها قال هذا القول لظهور سلامتها و (الجدعاء) أي التي قطعت أذنها أو أنفها[٢].

الرياضية، رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير عام ٢٠١٣م، خالد محمد ذيب، ص٢٣، كلية الأعمال، بجامعة عمان العربية، الأردن.

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام.

(٢) ينظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، شمس الدين الكرماني، ج٧/ص١٣٣، دار إحياء التراث العربي (بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.

فيتأكد على الأسرة المسلمة تربية أبناءها على ما أمرت به الشريعة، ومن ذلك تجنب الرياء، والبعد عن كل ما يكون سبباً لتزيينه في قلوبهم.

ثانيا : المدرسة:

لا تقل المدرسة تأثيراً عن تأثير الأسرة بل في وقتنا هذا أصبحت المدرسة أكثر تأثيراً على بعض الطلبة كون الطالب يرتبط بمعلميه في الغالب أكثر من ارتباطه بأسرته.

وقد جاء في الحديث: ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ)) [(١)].

قال ابن عبدالبر : "الصلاة ها هنا الدعاء والاستغفار، وهو بمعنى قول الملائكة تضع أجنحتها أي تدعو، والله أعلم"[(٢)]. فأي خير أكثر من تعليم الناس تعاليم الشريعة من الأوامر والنواهي والمستحبات والمباحات، وهذا أمر ينبغي أن يفطن له من تصدى للتدريس والتعليم، ويستحضروه دوماً فهو مما يزيد في الهمة ويثبت على المبادئ.

ثالثاً : الإعلام:

للإعلام تأثير في واضح في توعية الشعوب، وصناعة الرأي العام.

وهناك نظرية من نظريات التأثير الإعلامي تسمى نظرية الغرس الثقافي، وهذه النظرية تعلقت بوسيلة التلفاز – ويمكن سحبها على وسائل الإعلام الجديدة المعاصرة – لدراسة العنف والجريمة في المضامين التلفزيونية وتطورت؛ ونتج عنها أن الفرد الذي

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب: العلم، باب: ماجاء في فضل الفقه على العبادة، تحقيق: بشار عواد، ج٤/ص٣٤٧، دار الغرب الإسلامي (بيروت)، بدون رقم الطبعة، ١٩٩٨م. قال الألباني صحيح. ينظر: صحيح الجامع الصغير، ج٢/ص٧٧٦، المكتب الإسلامي (دمشق)، بدون رقم الطبعة، بدون تاريخ الطباعة.

(٢) ينظر: جامع بيان العلم وفضله، ابن عبدالبر، ج١/ص١٧٤، دار ابن الجوزي (الدمام)، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

يتعرض لوسيلة الإعلام تنغرس فيه قيم وتصورات تجعله يتبناها ويظن أنها فعلاً ما يحدث في الواقع وبالتالي تنغرس فيه لا شعورياً[١] .

وإن كان كذلك فإن المجتمع المسلم من أولى وأهم ما يغرس فيه الإعلام المسلم هو القيم التي جاء بها الإسلام، ومنها الترفع عن الرياء وتنزيه الأعمال التي قد تتعلق به.

٢ : المستوى الفردي:

أولا / التقرب إلى الله عز وجل بالنوافل :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ))[٢].

وقد مر بنا سابقاً كلام ابن القيم رحمه الله أن القلب يعرض له مرضان عظيمان، إن لم يتداركهما العبد هلك، هما: الرياء، والكبر، فدواء الرياء بـ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ ودواء الكبر بـ ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ وكثيراً ما كان يسمع شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول ذلك، ويقول أيضاً – أي شيخ الإسلام– إذا عوفي العبد من الرياء والكبر، ومن مرض الضلال والجهل عوفي من أمراضه وأسقامه، ورفل في أثواب العافية، وتمت عليه النعمة، وكان من المنعم عليهم غير المغضوب ولا الضالين[٣].

---

(١) ينظر: نظريات التأثير الإعلامي، عبدالحافظ صلوي، جمع: أسامة المحيا، ص٢٦، بدون ناشر، بدون رقم الطبعة، ١٤٣٣هـ.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الرقائق، باب: التواضع.

(٣) ينظر: مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم، تحقيق: محمد البغدادي، ج١/ص٧٨، دار الكتاب العربي (بيروت)، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ.

ثانيا : الحرص على إخفاء الأعمال الصالحة:

وهذا هو الأمر الثاني المساعد بإذن الله على علاج مشكلة الرياء على المستوى الفردي حيث تقدم معنا حديث أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: ((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ في ظِلِّهِ، يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ: – وذكر منهم – رَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفى حتّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ)) (١).

ويروى عن الصحابي الجليل الزبير بن العوام رضي الله عنه أنه كان يقول: "مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَبْءٌ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلْيَفْعَلْ"(٢).

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الزكاة، باب: الصدقة باليمين.

(٢) ينظر: المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبة، تحقيق: كمال الحوت، ج٧/ص١٣٢، مكتبة الرشد(الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله القائل وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً، ففي نهاية هذا البحث أذكر باختصار أهم نتائجه وهي:

جاءت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية في مواضع عديدة تنهى عن الرياء وتذمه.

ومن نتائج البحث: الحكمة في النهي عن الرياء أنه نوع من أنواع الشرك بالله تعالى.

والاحتساب على الرياء يستلزم عدداً من الصفات للمحتسب، ومن أبرز هذه الصفات: العلم والورع وحسن الخلق.

ومن نتائج البحث المتعلقة بسبب المشكلة هو: أن الإعلام المعاصر من الأسباب المباشرة لتفشي داء الرياء.

ومن نتائج البحث المتعلقة بوصف المشكلة وعلاجها هي: أن الرياء من أعظم أمراض القلوب، ومن علاجه: الإكثار من نوافل العبادات، والحرص على إخفاء الأعمال.

والله أعلم وأحكم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

فهرس المراجع

١. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، علاء الدين الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢. الأحكام السلطانية، أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء، تحقيق: محمد الفقي، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ.

٣. إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، دار المعرفة (بيروت)، بدون رقم الطبعة، بدون تاريخ الطباعة.

٤. اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: جاسم الفهيد الدوسري، مكتبة دار الأقصى(الكويت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٥. الآداب، أبو بكر البيهقي، عناية: أبو عبدالله المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٦. الزواجر عن اقتراف الكبائر، ابن حجر الهيتمي، دار الفكر (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٧. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، شهاب الدين المقري، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة)، الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ.

٨. اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: ناصر العقل، دار عالم الكتب (بيروت)، الطبعة السابعة، ١٤١٩هـ.

٩. إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١٠. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (أصوله وضوابطه وآدابه)، خالد السبت، أوقاف صالح الراجحي (الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١١. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، شيخ الإسلام ابن تيمية، وزارة الشؤون الإسلامية (الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
١٢. تاريخ الإسلام، الإمام الذهبي، تحقيق : بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت)، الأولى، ٢٠٠٣م.
١٣. تاريخ التشريع الإسلامي، مناع القطان، مكتبة وهبة (القاهرة)، الطبعة الرابعة، بدون تاريخ الطباعة.
١٤. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
١٥. تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، بدر الدين بن جماعة، تحقيق: فؤاد أحمد، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية (الدوحة)، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
١٦. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين السخاوي، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
١٧. تعظيم قدر الصلاة، أبو عبدالله محمد المروزي، تحقيق: عبدالرحمن الفريوائي، مكتبة الدار (المدينة النبوية)، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
١٨. تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير، تحقيق: سامي السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع (الرياض)، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.
١٩. تفسير المنار، رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة)، بدون رقم الطبعة، ١٩٩٠م.
٢٠. جامع البيان في تأويل القرآن، الإمام الطبري، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة (بيروت)، الطبعة الأول، ١٤٢٠هـ.
٢١. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة (بيروت)، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ.

٢٢. جامع بيان العلم وفضله، ابن عبدالبر، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي (الدمام)، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٢٣. جامع بيان العلم وفضله، ابن عبدالبر، ج١/ص١٧٤، دار ابن الجوزي (الدمام)، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٢٤. الجامع لأحكام القرآن، الإمام القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم طفيش، دار الكتب المصرية (القاهرة)، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ.
٢٥. الحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات الأهداف وتطور الأسلوب، علي القرني، مكتبة الرشد (الرياض)، الطبعة الثانية، ١٤٢٧ه.
٢٦. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، مكتبة السعادة (مصر)، بدون رقم الطبعة، ١٣٩٤هـ.
٢٧. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد بن فضل الله المحبي، دار صادر (بيروت)، بدون رقم الطبعة، بدون تاريخ الطباعة.
٢٨. الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ابن فرحون المالكي، تحقيق: محمد الأحمدي، دار التراث للطبع والنشر (القاهرة)، بدون رقم الطبعة، بدون تاريخ الطباعة.
٢٩. الزهد والرقائق، ابن المبارك، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية (بيروت)، بدون رقم الطبعة، بدون تاريخ الطباعة.
٣٠. سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي (بيروت)، بدون رقم الطبعة، ١٩٩٨م.
٣١. شرح السنة، الإمام البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش، المكتب الإسلامي (بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
٣٢. شرح رياض الصالحين، محمد العثيمين، دار الوطن للنشر والتوزيع (الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٣٣. شرح صحيح البخاري، ابن بطال، تحقيق: ياسر إبراهيم، مكتبة الرشد (الرياض)، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.
٣٤. شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبد العلي حامد، مكتبة الرشد (الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
٣٥. الشمائل المحمدية، الإمام الترمذي، مكتبة مصطفى الباز (مكة المكرمة)، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
٣٦. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
٣٧. صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: محمد الأعظمي، المكتب الإسلامي (بيروت)، بدون رقم الطبعة، بدون تاريخ الطباعة.
٣٨. صحيح الجامع الصغير، الألباني، المكتب الإسلامي (دمشق)، بدون رقم الطبعة، بدون تاريخ الطباعة.
٣٩. طبقات الحنابلة، محمد بن أبي يعلى، تصحيح : محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية (القاهرة)، بدون رقم الطبعة، بدون تاريخ الطباعة.
٤٠. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي (بيروت)، بدون رقم الطبعة، بدون سنة الطباعة .
٤١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، الحافظ ابن حجر، عناية: محب الدين الخطيب، دار المعرفة (بيروت)، بدون رقم الطبعة، ١٣٧٩هـ.
٤٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين المناوي، المكتبة التجارية الكبرى (القاهرة)، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.
٤٣. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ.

٤٤. الكبائر، الإمام الذهبي، ص١٤٤، دار الندوة الجديدة (بيروت)، بدون رقم الطبعة، بدون تاريخ الطباعة.
٤٥. كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، عبدالوهاب أبو سليمان، مكتبة الرشد (الرياض) ، الطبعة التاسعة، ١٤٢٦هـ.
٤٦. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، شمس الدين الكرماني، دار إحياء التراث العربي (بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ
٤٧. اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، تحقيق: عادل أحمد وعلي معوض، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٤٨. لسان العرب، محمد بن منظور الأفريقي، دار صادر (بيروت)، الطبعة الأولى، بدون تاريخ الطباعة.
٤٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تحقيق: عبدالسلام محمد، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٥٠. مختصر شعب الإيمان، أبو القاسم الكرخي، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير (دمشق)، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
٥١. مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم، تحقيق: محمد البغدادي، دار الكتاب العربي (بيروت)، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ.
٥٢. المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
٥٣. مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ج٣٨/ص٤٧٦، مؤسسة الرسالة (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
٥٤. المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبة، تحقيق: كمال الحوت، مكتبة الرشد(الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٥٥. معالم التنزيل، الإمام البغوي، تحقيق: محمد النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع (الرياض)، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ.
٥٦. معاني الأخبار، أبو بكر الكلاباذي، تحقيق: محمد حسن وأحمد المزيدي، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٥٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم، أبو محمد الحسين البغوي، تحقيق: محمد النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع (الرياض)، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ.
٥٨. معجم ابن الأعرابي، أبو سعيد بن الأعرابي، تحقيق: عبدالمحسن الحسيني، دار ابن الجوزي (الدمام)، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
٥٩. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر(القاهرة)، بدون رقم الطبعة، ١٣٩٩هـ.
٦٠. المفهم لما أشكل من صحيح مسلم، أبو العباس القرطبي، تحقيق: محيي الدين ميستو وآخرون، دار ابن كثير (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
٦١. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الإمام النووي، إحياء التراث العربي (بيروت)، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
٦٢. نظريات التأثير الإعلامي، عبدالحافظ صلوي، جمع: أسامة المحيا، بدون ناشر، بدون رقم الطبعة، ١٤٣٣هـ.
٦٣. نهاية الرتبة في طلب الحسبة، عبدالرحمن بن نصر الشيزري، تحقيق: محمد حسن اسماعيل وأحمد المزيدي، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
٦٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية (بيروت)، بدون رقم الطبعة، ١٣٩٩هـ.

الرسائل العلمية:

١. مفهوم الرياء في القرآن الكريم، رسالة ماجستير عام ٢٠٠٠م، محمد سيد العلوي، كلية أصول الدين بجامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
٢. أثر ظهور المشاهير في الإعلان التلفزيوني على سلوك الشباب الشرائي للمنتجات الرياضية، رسالة ماجستير عام ٢٠١٣م، خالد محمد ذيب، كلية الأعمال، بجامعة عمان العربية، الأردن.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥٩٤
المبحث التمهيدي: وفيه مطلبان :	٦٠٠
المطلب الأول/ مصطلحات البحث.	٦٠١
المطلب الثاني/ مشروعية الاحتساب على الرياء وحكمه.	٦٠٤
المبحث الأول/ الاحتساب على الرياء في القرآن والسنة . وفيه مطلبان :	٦١٠
المطلب الأول/ الاحتساب على الرياء في القرآن الكريم.	٦١١
المطلب الثاني/ الاحتساب على الرياء في السنة النبوية.	٦١٣
المبحث الثاني/ الاحتساب على الرياء. وفيه ثلاثة مطالب :	٦١٧
المطلب الأول/ صفات المحتسب على الرياء.	٦١٨
المطلب الثاني/ درجات الاحتساب على الرياء.	٦٢٠
المطلب الثالث/ الاحتساب على الرياء عند العلماء.	٦٢٣
المبحث الثالث/ مظاهر الرياء في العصر الحاضر وعلاجه . وفيه ثلاثة مطالب :	٦٣١
المطلب الأول/ مظاهر الرياء.	٦٣٢
المطلب الثاني/ أسباب الرياء	٦٣٥
المطلب الثالث/ علاج الرياء.	٦٣٨
الخاتمة	٦٤٢
المصادر والمراجع	٦٤٣
فهرس الموضوعات	٦٥٠